قال وسمعت ابا بكر يقول يا ايها الناس اياكم والكذب فان الكذب مجانب الايمان وقد
روى هذا الحديث اصحاب السنن الاربعة وابن حبان في صحيحه وغيرهم من
طرق كثيرة ثم ذكر ما رواه الترمذي من حديث ابي امية الشعباني قال اتيت
ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله
لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوام الى
اخر الحديث ثم ذكر في تفسير هذه الاية عن سعيد بن المسيب قال اذا امرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضرك من ضل اذا اهتديت رواه ابن جرير
ومن طريق سفيان الثوري عن ابي العميس عن ابي البختري عن حذيفة
مثله وكذا غير واحد من السلف انتهى فهذا كلام ائمة السلف من الصحابة والتا
بعين في تفسير الاية التي اولها هذا الجاهل على غير تاويلها فانظر الى
تفسيره القران على غير ما فسره به اهل العلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من قال في القران برايه وبما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار وا
خطا ولو اصاب وكما قال صلى الله عليه وسلم في لفظ فقد كفر فهذا يكفي في حق هذا
المتخرص واضرابه وانهم ما قال حذيفة وسعيد بن المسيب وغيرهما من السلف
اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فلا يضرك من ضل وتشاهد هذا حديث
حذيفة انه قال الرسول صلى الله عليه وسلم الزم جماعة المسلمين وامامهم
يعني لاجل اظهار الدين وهؤلاء مشوا بين ظهرانيهم الى المشركين من حاد الله
ورسوله ولم يأتمروا بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة وكذلك
لم يأتمروا بقوله فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك وليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما

العجب

وانما العجب ممن نجى كيف نجى والله المستعان وقد بلغنا عن بعض المتشبهين
الى الطلب من اهل هذه القرية انه جاعل في بيته مجتمعا لرؤساء الظالمين
اذا ارادوا مكرا وخديعة للمسلمين ومن عنده ممن يظهر به الصلاح والد
يانة فارقوا الحالة التي كانوا عليها هم عليه من صاحبهم راض وساكن الى
بالمسكن والمساكن وكرا خذ من دنياهم قدرا زائدا على المعتاد عنهم وتكرر ذلك عليه
لما حاولوا وطلبوا المخرج بكل ممكن واما اذا كان النقص والهضم في الدين فكأنهم كما ترى
من انتظار الدوائر باهل التوحيد ولكن هذه اللقلقة باللسان فهو دفعا
لثلب الكتاب والا فاذا انصرفوا الى شياطينهم ممن بدل نعمة الله كفرا اذا هم قد بذلوا
الجهد معهم وعرفوا ثغورهم التي يرابطون بها في الليل والنهار ولوامهم وهم بما
امروهم به لما امتعوا من ذلك كيف وهم يرون ويسمعون من رؤسائهم من الاقوال
والافعال من محادة الله ورسوله ما لا يصبر عليه من خالط الايمان بشاشة
قلبه بل هم ما بين ديوث ومن لا غيرة له شيطان اخرس وهذه بلية عظيمة قد وقع
فيها هؤلاء وغيرهم عند وقوع المحن في هذا الزمان نسأل الله العفو والعافية
في الدنيا والدين والاخرة ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن
فيا له من زمان قد اشتدت فيه غربة الاسلام وقل من يعرفه ويعمل به على الو
جه المطلوب المرضي من الخواص فضلا عن العوام فانا لله وانا
اليه راجعون وقد قيل عند المحن يكرم المرء او يهان واحسن من هذا قوله
تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى قوله ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله وقال تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة الاية جعلنا الله واياكم ممن حاسب نفسه قبل الحساب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)